القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5203 الاثنين 20 شباط (فبراير) 2006 ـ 21 محرم 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5203 Monday 20 February 2006

ثقافة

10 جلال الخياط ودعوة للشعراء للاستمتاع بالفرجة

منوعات

12 نيرمين الفقي: المخرجون حبسوني في الرومانسية

مدارات

النظام المصري وازهى عصور الغيبوبة 18

رأي

قراءة في ردود افعال النظام السعودي 19

انفلونزا الطيور: ذعر في مصر وموسى يدعو لاجتماع عربي

■ القاهرة ـ يو بي آي ـ رويترز: قال الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس انه دعا الى عقد مؤتمر طارئ مشترك بين وزراء الصحة والزراعة العرب الشهر المقبل لدراسة الاجراءات التي يجب اتخاذها لمواجهة انتشار مرض انفلونزا الطيور في المنطقة العربية.

وأضاف موسى في تصريح له أنه بدأ اتصالات مع الدول العربية لعقد هذا المؤتمر في النصف الأول من شهر آذار (مارس) المقبل. ووصف موسى المرض بأنه خطر كبير يواجه المنطقة العربية. وكان شخصان على الاقل توفيا في العراق بعد ثبوت اصابتهما بالفيروس الذي انتقل اليهما من الطيور.

وأعلنت مصر حالة الطوارئ بعد انتشار الفيروس في عدد من المحافظات.

وقال مسؤول في مديرية الصحة في مدينة الاسكندرية بشمال مصر امس الاحد ان يمامة نافقة سقطت في مدرسة ابتدائية في غرب الاسكندرية مما أثار الفزع بين التلاميذ والمدرسين حيث سيطرت المخاوف على التلاميذ والمدرسين من أن تكون مصابة بانفلونزا الطيور. (تفاصيل ص 20)

خدام يتوقع «سقوط النظام» السوري بعد «بضعة اشهر»

■ اسطنبول ـ اف ب: صرح النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام في مقابلة مع صحيفة «صباح» التركية في نهاية الاسبوع ان حكومة في المنفي ستتشكل بعد «بضعة اشهر» وستطيح بنظام الرئيس السوري بشار الاسد بدعم من الشعب.

وقال خدام الذي اجرت الصحيفة التركية المقابلة معه في لوكسمبرغ «ننوي تشكيل حكومة موقتة بعد بضعة اشهر لاستلام الحكم في البلاد حتى نعيدها الى المكانة التي تستحق».

واضاف ان «هذا الامر سيحدث بدعم من الشعب ولن تكون هناك ثورة»، مؤكدا ان «مرحلة انتقالية ديمقراطية بالكامل» ستبصر النور بعد سقوط النظام القائم.

وقال النائب السابق للرئيس السوري الذي يعيش في المنفى منذ استقالته في حزيران (يونيو) الماضي، انه على اتصال «مع جميع مجموعات المعارضة داخل سورية وخارجها».

واضاف «اجري مشاورات مع الاكراد والاخوان المسلمين وعسكريين رفيعي المستوى واشخاص يتمتعون بوزن اقتصادي في سورية»، موضحا انه يحظى بدعم من بعض الاشخاص في حزب البعث.

وقال «اننا نتشارك الرأي ذاته حول تغيير النظام. سترون قريبا لا بل بعد بضعة اشهر ان ذلك سيتحقق».

مقتل عشرة في تحطم طائرتين أمريكيتين في خليج عدن

■ نيروبي ـ رويترز: قال الجيش الامريكي في جيبوتي امس الاحد ان عشرة من بين 12 من أفراد الطاقم قتلوا عندما تحطمت طائرتا هليكوبتر أمريكيتان في خليج عدن يوم الجمعة.

واضاف بيان للجيش «أكدت وزارة الدفاع مقتل عشرة من أفراد طاقم الطائرتين سي.اتش 53. اي. نتيجة تحطمهما قبالة ساحل شمال جيبوتي يوم الجمعة».

وتابع البيان ان ثمانية من القتلى من مشاة البحرية والاثنين الآخرين من افراد القوات الجوية. وتحطمت الطائرتان أثناء مهمة تدريبية. وقال الجيش في وقت سابق انه تم انقاذ اثنين من أفراد الطاقم يوم الجمعة.

وأصيب الاثنان ولكنهما في حالة مستقرة. وكانت كل من الطائرتين وهما طائرتا نقل تابعتان لمشاة البحرية تقل طاقما من ستة أفراد. وجيبوتي وهي دولة صغيرة تقع على البحر الأحمر مركز أمريكي لعمليات مكافحة الارهاب في القرن الافريقي.

اسرائيل اعتبرتها «ارهابية» واعلنت عقوبات.. وواشنطن طالبتها برد اموال

السلطة الفلسطينية على حافة الافلاس

جبريل الرجوب يجري اتصالات سرية في امريكا لافشال حكومة حماس

لندن ـ رام الله «القدس العربي»:

اشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى ان السلطة الوطنية على حافة الافلاس، بعد توقف المساعدات منذ فوز حماس في الانتخابات البرلمانية التي اجريت الشهر الماضي.

واعتبر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس امس ان السلطة «تواجه أزمة مالية حقيقية» بعد شح المساعدات اليها اثر فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الاخيرة، واعلن مجددا رفضه «للحلول الاحادية والحدود الموقتة».

وقال عباس في مؤتمر صحافي عقده في غزة فور وصوله من الضفة الغربية «من المؤسف ان الضغوط بدأت وان المساعدات والمعونات بدأت تشح كثيرا منذ شهر تقريبا، وبالتالي نحن في أزمة مالية حقيقية ونتمنى ان نتمكن من تجاوز هذه الازمة شهرا بشهر لنرى بعد ذلك ماذا سيحصل».

وعن طلب الولايات المتحدة استرجاع مبلغ 50 مليون دولار عبارة عن مساعدات قدمتها الى السلطة الفلسطينية قال عباس «نعم طلب منا هذا، وكان هناك حوار حول هذا الموضوع هاتفيا، والحكومة الامريكية رأت ان تسترد هذا المبلغ».

وتعليقا على قرار اصدرته الحكومة الاسرائيلية امس وقضى بفرض عقوبات على السلطة واعتبارها «ارهابية»، قال عباس «مع الاسف الشديد ان الحكومة الاسرائيلية لم تتعامل معنا كشريك، وهي رفضت منذ البداية في السنوات الخمس الماضية ان تعترف بالأخ الرئيس ياسر عرفات كشريك، وعندما جئنا الى السلطة لم تحصل بيننا وبين الاسرائيليين أي مفاوضات باستثناء شرم الشيخ» في اشارة الى لقاء مع رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون عقد في شرم الشيخ في مصر في شباط (فبراير) 2005.

وفي غضون ذلك قالت مصادر صحافية بريطانية ان اجتماعا سريا اسرائيليا ـ فلسطينيا انعقد مؤخرا في امريكا للبحث في خطوات لتهميش حركة حماس التي اعلنت رسميا ان اسماعيل هنية هو مرشحها لرئاسة الوزراء، بينما اعلنت الحكومة الاسرائيلية فرض عقوبات على السلطة الفلسطينية.

الرئيس الفلسطيني ابو مازن اثناء مؤتمر صحافي عقده امس وتحدث فيه عن كارثة مالية في طريقها للسلطة (رويترز)

وقالت صحيفة «صندي تايمز» ان مسؤولين امنيين كبار في السلطة الوطنية اجتمعوا مع مسؤولين اسرائيليين كبار في تكساس في اجتماع استمر يومين، وقام بترؤس الاجتماع ادوارد دجرجيان، السفير الامريكي السابق في سورية واسرائيل، والذي حصل على معلومات وبعض التعليمات من وزارة الخارجية قبل بدء الاجتماع. وجرت الاجتماعات في الفترة ما بين الثامن والتاسع من شهر شباط (فبراير) الحالي. وكشفت الصحيفة ان جبريل الرجوب، مستشار الرئيس الفلسطيني لشؤون الامن الوطني قاد فريق يمثل حركة فتح للمحادثات.

ونقلت الصحيفة عن مشاركين في الاجتماع الذي عقد في معهد جيمس بيكر لشؤون السياسات العامة في مدينة هيوستن بولاية تكساس انهم ناقشوا السبل اللازمة لتهميش حركة حماس.

ونقلت الصحيفة تأكيدات من جبريل الرجوب الذي قال ان الاجتماع تم بدعم امريكي «اعتقد ان وزارة الخارجية معنية كثيرا بنجاح المباحثات». وقال ان الخارجية تعترف بعدم قدرة حماس على النجاح في ادارة الحكومة وهي مهتمة اكثر بتعزيز موقع الرئيس محمود عباس.

واضاف ان الرئيس الفلسطيني اعلم بنتائج المباحثات وصادق على التفاهمات التي تم التوصل اليها. وكان دجرجيان قد قابل مسؤولي وزارة الخارجية، واعلمهم عبر الهاتف بنتائج المباحثات.

ومن بين الاقتراحات التي نوقشت كان تمرير المساعدات الى مسؤولين في فتح، بدلا من نقلها مباشرة الى حكومة حماس.

وتقول الصحيفة ان الرجوب ابلغ المجتمعين ان نجاح حماس الشهر الماضي كان «غلطة» يمكن تصحيحها والتأكد من عدم تكرارها في المستقبل. واضاف قائلا انه يجب عدم منع تدفق المساعدات للسلطة بل زيادتها، طالما انها لا تقع في يد حماس.

ويعتقد ان الرجوب قال ان الدعم الحقيقي لحماس في الاراضي الفلسطينية لا يتجاوز نسبة 15 في المئة «اعتقد انه بامكاننا ارجاع عقارب الساعة للوراء، ولا يمكن استبعاد انتخابات برلمانية جديدة في المنظور القريب» اي في حالة اعلان فشل حكومة حماس. وتقول الصحيفة ان المباحثات تشير لقناة جديدة من الاتصالات فتحت بين السلطة الوطنية برئاسة محمود عباس، والقائم بأعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، ايهود اولمرت، وكذلك الامريكيين والتي يتوقع استخدامها مرة اخرى في الاشهر القادمة.

وتم نقل نتائج المباحثات لعباس واولمرت وكذلك كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية التي تبدأ زيارة للمنطقة اليوم الاثنين. وحضر اربعة ممثلين عن كل طرف، حيث ضم الطرف الاسرائيلي، مدير الاستخبارات الاسرائيلية السابق اوري ساغي. (تفاصيل ص 5)

محامي الادعاء العراقي يشير الى قرب اعدام صدام

لندن ـ «القدس العربي»:

زعم جعفر الموسوي محامي الادعاء في المحكمة العراقية التي تحاكم الرئيس السابق صدام حسين واركان نظامه ان صدام قد يصدر قرار اعدامه في الاشهر القادمة، حالة ادانته بمقتل 140 شخصا في عملية الدجيل، ويواجه الرئيس السابق 11 اتهاما، ولن يكون بمقدور صدام جر المحكمة في استئنافات اخرى واطالة امدها بحسب الموسوي. ويقول الموسوي الذي نقلت عنه صحيفة «صاندي تايمز» ان القوانين التي اقرت العام الماضي تقضي ان اي قرار اعدام يجب تطبيقه خلال شهر من فشل الاستئناف.

وقال ان اي شخص يدان في حادث الدجيل لن يحاكم في جرائم اخرى، حيث سيتم اسقاط هذه التهم بشكل اوتوماتيكي عنه حتى في حال سرت ضد آخرين. واكد الموسوي ان محاكمة صدام واركان حكمه قطعت 75 بالمئة من مراحلها. وقال ان هيئة من عشرة قضاة تم تعيينهم للنظر في اي استئنافات والتي قد لا تأخذ اقل من شهر.

وتقول الصحيفة ان قصر محاكمة صدام على الدجيل وتجاهل قضايا اخرى قد تلقي الضوء على فترة نظام صدام حسين، قد يؤديان لغض نظر اطراف عراقية اخرى معنية بمحاكمته مثل الاكراد.

ويبدو ان الادعاء اختار قضية الدجيل التي حدثت في بلدة شيعية عام 1982 لانها قضية يمكن اثبات تورط صدام حسين فيها، على خلاف القضايا الاخرى. وتنتقد منظمات حقوق انسان الطريقة التي تدار بها محكمة جرائم الحرب العراقية، والتي استقال قاضيها رزكار محمد امين احتجاجا على الضغوط السياسية التي كان يتعرض لها، وتعرض القاضي الكردي الجديد رؤوف عبدالرحمن لانتقادات شديدة عندما طرد محامي الدفاع والمتهمين من قاعة المحكمة وادار المحكمة في غيابهما، كما ان الطريقة التي قدم فيها الشهود كانت مثارا للانتقاد، مما دعا مراقبين دوليين للتعبير عن خيبة املهم من جلسات المحاكمة التي كانوا يتوقعون ان تكون محاكمة القرن للنظام السابق، فيما لا يلتفت الكثير من العراقيين لجلساتها لانشغالهم بالقضايا اليومية الاكثر الحاحا، من غياب الامن، وانتشار الجريمة والاختطاف، وغياب المواد الرئيسية.

وكان احد الشهود، وهو السفير العراقي السابق في موسكو، فاضل العزاوي قد استنكر جره للمحكمة وقال انه لم يكن في العراق اثناء حدوثها.

ويقول المحامون ان القاضي لن يكون محايدا لانه مولود في بلدة حلبجة التي قصفت بالاسلحة الكيماوية. كما يقول فريق الدفاع ان عبد الرؤوف نفسه صدر حكم بحقه غيابيا في عام 1977 وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. وبناء عليه تطالب منظمات حقوق انسان بنقل المحكمة للخارج نظرا لعدم حياديتها.

بعد نفيها علاقتها باعتذار منسوب اليها نشرته صحف سعودية

مسلمو الدنمارك يتهمون الصحيفة المسيئة للرسول بالتصعيد بدلا من الاعتذار

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت منظمة اسلامية في الدنمارك صحيفة «يولاندس بوستن» بتصعيد اساءتها للرسول الكريم والمسلمين بدلا من الاعتذار، ردا على نفيها اي علاقة لها باعتذار نشرته صحف سعودية امس عن الرسوم المسيئة.

وقالت جماعة «اللجنة الاوروبية للدفاع عن خير البرية» في موقعها الالكتروني امس: «وبدل أن نسمع من الجريدة تأكيدها لهذه الأخبار حقنا للدماء الكثيرة التي أسيلت وإقراراً منها بسوء فعلتها فها هي تعاود الكرة من جديد وتستخف بعقول أبناء الأمة الإسلامية الذين هبوا للدفاع عن حرمة نبيهم ومقامه العالي مسترخصين كل شيء حتى دماءهم. فإذا بنا نسمع من الجريدة تكذيبا واتهاما بالتزوير لكل ما ورد في الصحافة العربية التي يبدو أنها ملت من عبء نقلها لأخبار نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وصارت تتلقف أي نبأ مهما كانت مصداقيته لإخراج الصحيفة ومن وراءها من مأزقها وبالمقابل خيانة للأمة وتضحياتها.

وهنا ننقل إليكم نص ما ورد في الصحيفة اليوم (امس) عند الساعة 29:15 وفيه استنكار لما ورد في الصحف العربية تحت عنوان إعلانات خاصة مصحوبة بنص جريدة «اليولاند بوستن» كتبت الجريدة:

«أذاع راديو الدنمارك امس الأحد نقلاً عن وكالة الأسوشييتدبرس ما مفاده أن جريدة اليولاند بوستن قامت بنشر إعلان في الصحف السعودية مضمونه أن الجريدة تعتذر فيه وبوضوح عن الإساءة للمسلمين. هذا الإعلان غير دقيق وهذه المعلومات عارية عن الصحة كما صرح بذلك كل من كارستن يوستي ووزارة الخارجية الدنماركية.

إنما هي بعض الشركات وبجهدها الخاص قامت بنشر هذا الإعلان في بعض الصحف السعودية من غير علم جريدة اليولاند بوستن.

وكان رئيس تحرير الجريدة قد ذكر في وقت لاحق أنه يتهم من قاموا بنشر هذه الأخبار بالتزوير وأنه سيتم إجراء تحقيق بالأمر».

واعتبر مقال لرئيس اللجنة الشيخ رائد حليحل ان ما قدمته الصحيفة لا يرقى لمستوى الاعتذار المطلوب.

وقال: صرح خبير دنماركي للاذاعة انه قرأ رسالة الجريدة ولم يجد فيها الاعتذار المطلوب وأن كلامهم لم يقنع العالم الإسلامي بما أوهموا أنه اعتذار منهم. واضاف: كان خبر الاعتذار بمثابة صدمة لأنه غير منسجم مع سياق الأحداث التي واكبته، فانه قبيل إنشاء هذا الزعم كان لرئيس تحرير الجريدة مقابلة متلفزة صرح بها أنه لا يشعر بالندم على فعلته وأنه لم يخالف القانون وبالتالي ليس عليه أن يعتذر.

واعتبر ان طريقة عرض خبر الاعتذار كان فيها مكر ودهاء بل مخادعة كبيرة وتلاعب إن لم نقل تضليل للرأي العام، مما يشعر بتدني مستوى المهنية التي تكفل ذكر الحقائق والثبات عليها (كما هو حالهم). التي قال عنها رئيس التحرير مراراً انه إن تراجع (كأنها ردة) فانه سيكون خائناً للأجيال التي ناضلت لهذه القضية ألا وهي حرية التعبير والرأي ـ بزعمه ـ

وفي القاهرة اعتبر وزير الاوقاف المصري محمود حمدي زقزوق امس الاحد ان رد فعل المسلمين على نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد «طبيعي»، خلال لقاء مع وفد من الاساقفة الدنماركيين في القاهرة.

وقال زقزوق في تصريحات اوردتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان «الاسلام يحترم حرية الرأي والتعبير ولكنه يرفض في الوقت نفسه الحرية المنفلتة التي تتجرأ على المعتقدات الدينية لان الحرية في التصور الاسلامي لا تعني حرية الاهانة وعدم احترام مشاعر المسلمين».

ورأى ان موجة الغضب والعنف التي اثارتها الرسوم هي «رد فعل طبيعي للمسلمين الغيورين على دينهم ومقدساتهم وتأكيد على انهم لا يقبلون المساس بعقيدتهم والتطاول على رموزهم»، محذرا من ان «مثل هذه التصرفات غير المسؤولة تزيد من حدة التطرف والارهاب».

من جهته أكد الوفد الدنماركي الذي وصل مساء الخميس الى القاهرة ان «مسيحيي الدنمارك اهينوا مع المسلمين بهذه الرسوم ويشاركون الشعوب الاسلامية مشاعر الغضب والاستنكار».

واثار نشر الرسوم في ايلول (سبتمبر) 2005 في صحيفة دنماركية واعادة نشرها فيما بعد في العديد من الصحف والمجلات الغربية موجة غضب وعنف في العالم الاسلامي.

جولة السيدة كوندوليزا

عبد الباري عطوان

قدمت السيدة كوندوليزا رايس خدمة جيدة للحكومة السورية دون ان تقصد عندما اعلنت عن عزم بلادها دعم المعارضة السورية وتقديم خمسة ملايين دولار لمساعدتها في جهودها لاطاحة النظام. لأن الشعوب العربية، والشعب السوري على رأسها، لا يكن الكثير من الود للادارة الامريكية، ولا يثق بأي جهة تدعمها، وينظر بريبة الى احزاب وجماعات المعارضة التي تحصل على تمويل من الخارج، وواشنطن على وجه التحديد.

ومن حسن طالع النظام السوري ان تصريحات السيدة رايس، التي ستبدأ اليوم جولة في السعودية ومنطقة الخليج العربي الى جانب مصر، تزامنت مع تحريضها حكومات هذه الدول على عدم تقديم اي مساعدات مالية لحكومة فلسطينية تشكلها حركة «حماس». اي انها ترصد الأموال لمعارضة سورية، وايرانية (75 مليون دولار) تحت غطاء الاصلاح الديمقراطي، وتحاول في الوقت نفسه افشال جماعة سياسية فازت بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني في انتخابات حرة ونزيهة لم تشهد طعناً واحدا بالتزوير على غرار الانتخابات الأخرى في دول تعتبر حكوماتها حليفة وثيقة للولايات المتحدة مثل الحكومة المصرية.

هذا التناقض الفاضح في السياسة الخارجية الامريكية هو الذي يجعل ادارة الرئيس بوش، مكروهة بشكل متضخم في المنطقة العربية والعالم الاسلامي، ويجعل الكثيرين لا يصدقون الادعاءات الامريكية المتكررة حول الاصلاح الديمقراطي ومكافحة الفساد.

النظام في سورية لم يكن ديمقراطياً في اي يوم من الأيام، وبز الجميع من اقرانه في ارتكابه لانتهاكات حقوق الانسان، وقمع المعارضة بأكثر الطرق وحشية، ومع ذلك حظي بدعم واشنطن ومساعداتها (70 مليون دولار سنويا) على مدى الثلاثين عاماً الماضية، لسبب بسيط وهو عدم اصطدامه مباشرة مع سياسة الهيمنة الامريكية على المنطقة، وغض النظر عن حروبها في العراق وافغانستان. والآن عندما رفض التحول الى تابع ذليل مثل آخرين انقلبت عليه وحركت رجالاتها ضده بهدف اسقاطه.

* * *

السيدة رايس ومن خلال جولتها الحالية، التي تأتي في وقت يعيش فيه العالمان الاسلامي والعربي حالة غليان بسبب الرسوم المسيئة للرسول (ص) والاخرى الفاضحة في سجن ابو غريب، تريد اعادة احياء تحالف دول «اعلان دمشق» الذي نشأ بعد اجتياح الكويت، ولكن في مواجهة دمشق نفسها، والحلف الجديد الذي في طور التبلور حاليا، ويضم ايران وحركتي المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» ولبنان «حزب الله».

الادارة الامريكية تقفز من حرب الى اخرى للتغطية على هزائمها، والغالبية الساحقة من هذه الحروب هي ضد دول عربية واسلامية. فمنذ سقوط الاتحاد السوفييتي والاسلام وجماعاته هو العدو الاستراتيجي الجديد للغرب الذي تجب محاربته. ولم نفاجأ برصد البنتاغون 500 مليار دولار اخرى لإنجاز هذه المهمة.

الحرب في افغانستان، وبعد خمسة اعوام تقريباً لم تحسم لصالح واشنطن وحلفائها، والا ما معنى ارسال بريطانيا خمسة الاف جندي لمكافحة زراعة المخدرات، وشبكات توزيعها، حيث ثبت ان الصادرات الافغانية منها باتت تشكل 95% من واردات اوروبا، اي ان المخدرات التي انخفضت زراعتها الى حدودها الدنيا في زمن نظام طالبان الاصولي «المتخلف» تضاعفت عشر مرات في زمن كرزاي الديمقراطي الحضاري، وباتت تشكل خطراً يفوق «الارهاب» على المجتمع الغربي.

ولا نحتاج للتذكير بالفشل الكبير للسياسة الامريكية في العراق، فاعلان نتائج انتخابات الديمقراطية استغرق 45 يوماً، وانعقاد الجلسة الاولى للبرلمان الجديد ربما يتم بعد ثلاثة أشهر، اما تشكيل الحكومة فربما يكتمل الصيف المقبل او الذي يليه.

دونالد رامسفيلد وزير الدفاع ومهندس كل هذه الحروب اعترف بأن تنظيم القاعدة المطارد في كهوف افغانستان يتفوق على حكومته في الحرب الاعلامية. ولكنه لم يعترف انه تفوق عليها ايضا في المعارك العسكرية في العراق وافغانستان، مما يؤكد ان الحرب على الارهاب التي فاقت نفقاتها الثلاثمائة مليار دولار حتى الآن لم تحقق النتائج المرجوة، وكل شريط فيديو او صوتي يصدره زعيم هذا التنظيم او نائبه الدكتور ايمن الظواهري يؤكد هذه الحقيقة ويصيب الرئيس الامريكي بالاكتئاب.

* * *

الرئيس بوش يريد فتح جبهات جديدة ضد ايران وسورية وحزب الله، وكعادته يلجأ الى حلفائه العرب في مصر ودول الخليج، لتوظيفهم من جديد، ماليا واعلامياً وعسكريا، لمساعدته في حروبه المقبلة، وهو يدرك جيداً ان مساعدتهم حاسمة في هذا الاطار.

المساعدة التي يريدها هي من شقين، الأول عسكري يتمثل في ارسال قوات عربية واسلامية لتحل محل الامريكية التي يمكن ان تنسحب من العراق حتى لا تقع فريسة سهلة لايران وحلفائها من الميليشيات الشيعية في حال فتح الجبهة مع ايران، والتأثير بشكل مباشر على الجماعات السنية لتخفيف معاداتها لواشنطن والتي ربما تنقلب ضد المعسكر الآخر. اما الشق الثاني فهو مالي يتعلق بتمويل هذه الحروب والجبهات.

السعودية ودول الخليج بالذات تملك رافداً مالياً هائلا، يصل الى 500 مليار دولار سنوياً هي مجموع عوائد النفط، وهذه الاموال يجب ألا تذهب لمساعدة حكومة تشكلها حركة حماس الفائزة في الانتخابات او لتحسين معيشة شعوب المنطقة، وانما لحرب قادمة ضد ايران لتدمير قدراتها النووية الطموحة.

لا نستطيع ان نتكهن برد المملكة العربية السعودية ومصر ودول الخليج الاخرى على السيدة رايس اثناء عرضها سلسلة مطالبها العسكرية والمالية، وان كنا نعتقد بان الرفض ينطوي على مخاطر كبيرة بالنسبة الى هذه الدول، او معظمها، ولكن ما نتمناه من المسؤولين في هذه الدول ان يتحدثوا بصراحة اكبر مع الضيفة الامريكية، وان يطالبوا بثمن واضح ومحدد مقابل اي تعاون مستقبلي من جانبهم، لان المخاطر عليهم وعلى استقرار انظمتهم ستكون كبيرة جدا هذه المرة.

* * *

الثمن الذي نتوقعه هو انهاء الخطر النووي الاسرائيلي اولا، ووقف هذا الاستهداف الامريكي الحاقد للعرب والمسلمين، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية في فلسطين.

الحرب الامريكية المقبلة ضد ايران لن تكون سهلة، ودول الخليج لن تكون محصنة من تبعاتها الخطيرة. لانه لم يعد هناك نظام في العراق يشكل حاجزاً امنياً، ودرعاً واقياً، وتوازناً استراتيجياً ولأن ايران القوة الاقليمية الأعظم في المنطقة، تملك صناعة عسكرية متطورة وصواريخ وغواصات، وفوق كل هذا وذاك، لها انصار كثر، ابتداء من لبنان ومرورا بالعراق، وانتهاء بدول الخليج نفسها.

جولة رايس على درجة كبيرة من الاهمية، لانها تشكل فرصة للانظمة العربية المعنية، وخاصة السعودية ومصر، لكي تقول لها «كفى» مغامرات حمقاء مدمرة، والمطلوب قليل من العقل والتريث والحوار لان الاحتقان كبير في المنطقة ويحتاج الى عود ثقاب لتفجير بركان الغضب.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 3 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50